

شرح رياض الصالحين(53) باب حق الزوج على المرأة (8) حديث ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى البخاري ومسلم من حديث اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت - 00:00:00

بعدي فتنة اضر ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء هذا الحديث الشريف فيه التحذير والتنبيه الى خطورة هذه الفتنة التي يتورط فيها كثير من الناس وهي الفتنة بالنساء - 00:00:17

قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فذكر الله تعالى في اول ما ذكر - 00:00:48

من الشهوات المزيينة للناس النساء وفي هذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال او هي اضر على الرجال من النساء الفتنة هي الاختبار والامتحان والابتلاء - 00:01:05

والفتنة بالنساء لا تأخذ وجها واحدا بل هي مختلفة باختلاف طبيعة صلة الرجل بالمرأة فمن النساء من تكون اجنبية فتكون الفتنة فيها بالنظر اليها النظر المحرم او ما يتبع ذلك من اوجه الاستمتاع الذي حرمه الله تعالى على الرجل - 00:01:26

وهذا نوع من فتنة الرجال بالنساء وطريق السلامة منه حفظ الفرج وقطع طريق الوصول الى المحرم بالنظر او بالقول كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسعى سبيلا. وكما قال تعالى - 00:01:52

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم واما ان كانت المرأة زوجة فان الفتنة بها متنوعة فمن الفتنة بالنساء فيما اذا كن زوجات التقصير في حقهن كما قال الله تعالى - 00:02:14

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة كما قال تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة وكما قال تعالى وعاشروهن بالمعروف. فكل هذه من الفتن والاختبارات التي يختبر فيها الرجال في حق النساء - 00:02:36

في اداء حقوقهن ان كن زوجات كذلك من الفتنة بهن ان كن زوجات طاعتهن فيما لا يحل فان الله تعالى ذكر في مجمل ما ذكر من اوجه فتنة الرجال بالنساء - 00:02:56

امرهن بما يكون مقعدا للرجال عن الطاعة كما قال تعالى ان من اولاد ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم والعداوة هنا ليست عداوة القتال او عداوة السلاح انما هي عداوة - 00:03:18

التزهيد في الطاعة وما يجب على الرجال من الواجبات التي فرضها الله تعالى عليهم خوفا على نساءهم وعلى ازواجهم وخوفا على اولادهم فهذا ايضا من صور الفتنة بالنساء الذي ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ما تركت بعدي فتنة - 00:03:39

اضر على الرجال من النساء وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الفتنة بالنساء في ذكره للنساء فقال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون. فاتقوا الدنيا ثم قال - 00:04:02

اتقوا النساء وذكر النساء بعد الدنيا لانه مما يحصل به الفتنة على وجه واسع وهو من اعظم ما يفتن به كثير من الناس ولهذا قدمها في ذكر الشهوات في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء - 00:04:22

ثم قال صلى الله عليه وسلم فان فان اول واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء. فهي فتنة قديمة وليست جديدة.

فتنة في البشر منذ سالف الزمان - 00:04:39

الفتنة بهن كما ذكرت على اوجه الحديث يفيد عدة فوائد من فوائده حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته والتحذير من كل ما يخاف عليهم وفي ايه التحذير للرجال من الافتتان في شأن النساء - 00:04:56

وفي ان الفتنة بالنساء لا تأخذ وجها واحدا بل هي متنوعة كما تقدم ففتنة الرجل بامرأته تختلف عن فتنته بالاجنبية منه وفيه ان اعظم ما يخشى على الناس من الفتن - 00:05:17

فتنة النساء وذلك ما جبل الله تعالى النفوس عليه من الشح فيما يتعلق بالحقوق ولما جبر الله تعالى عليه النفوس من الشهوة التي قد تقودهم الى ما يكون سببا للشر - 00:05:36

اضافة لما في الطبائع من هذه الخصال الشيطان المزين للشهوات كما قال تعالى ويريد الشيطان ويريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وكان الانسان - 00:05:55

فاضافة الى ضعف الطبيعة والجملة ثمة ما يؤز الانسان الى الخطأ والى الفشل في هذه الفتن من المزينين للشهوات وعلى رأسهم الشيطان وقرناء السوء وما الى ذلك مما يدعو الانسان الى الشر والفساد والامن وهو منه النفس - 00:06:18

الامارة بالسوء فنسأل الله تعالى ان يعيننا وياكم على وقاية انفسنا من كل سوء وشر. وانه الى ان امثال هذه الاحاديث بعض الناس يذكرها على وجه التنقص للنساء وهذا ليس بصحيح ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

فقد قال واستوصوا بالنساء خيرا واكد حق النساء في احاديث كثيرة ولكن المقصود هو التحذير من الشر الذي يمكن ان يقع بسبب هذه الفتنة فهو خطاب للرجال ان يحذروا هذه الفتن وان يتقوا الله تعالى في انفسهم - 00:07:02

طلب السلامة من هذه الامتحانات وهذه الاختبارات وليس لاجل تنقص جنس او التعيب له فينبغي الا توضع هذه النصوص في غير موضعها. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:25